جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

المرحلة: الثالثة
المادة: اديان

مصادر التشريع النصراني

ا.م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٤-٢٠٢٥

تعتمد الكنيسة على ثلاث مصادر تشريعية هي
اولا. العهد القديم ويحوي الاسفار الخمسة المنسوبة لموسى عليه السلام واسفار الأنبياء والاسفار التاريخية وتضيف الكنيسة الى هذه الاسفار ال39 سبعة اسفار أخرى لتصبح عندهم 46 سفرا ومن العهد القديم يعرف النصارى اخبار العالم في عصوره الأولى وشرائع اليهود والبشارات بالانبياء اللاحقين وبالمسيح وفيه يجدون ادعية تعين على أداء العبادات والقيام ببعض الطقوس كمزامير داوود
ثانيا. العهد الجديد سمي بذلك حتى يتميز عن العهد القديم وذلك لان العهدين قد نزلا على بني إسرائيل وتصنف رسائل العهد الجديد من حيث المحتوى الى قسمين
الأول الرسائل التاريخية : تشمل الاناجيل الأربعة بالإضافة الى رسالة اعمال الرسل
الثاني الرسائل التعليمية: وتشمل 22 رسالة وتفصيلها كالاتي:
أ. الاناجيل: هي كلمة يونانية معناها البشارة او الخبر السعيد ان الاناجيل المعتمدة في القانون الكنسي هي 4، انجيل متى، وانجيل مرقص، وانجيل لوقا، وانجيل يوحنا وهذه الاناجيل لم يملها المسيح ولم تنزل عليه لكنها كتبت بعده من قبل تلاميذه تضمنت على اخبار المسيح وما كان منه وما أحاط بولادته من عجائب وغرائب وما كان يحدث بينه وبين اليهود وما كان يلقيه من خطب ومواعظ ثم اخبار المؤامرة عليه واتهامه والقبض عليه ومحاكمته
وقد تم اعتماد هذه الاناجيل الأربعة دون سواها – وهو كثير- في مجع نيقية الذي عقده الامبراطور الروماني عام 325م بسبب الخلاف بين الموحدين الذين كانوا يقولون ببشرية عيسى وبين المثلثين الذين يقولون بالوهيته وقد اعتمدها اباء الكنيسة بالاقتراع أي بكثرة الأصوات وقرر المجمع الغاء كل انجيل او رسالة لا تتفق مع عقيدة الوهية المسيح ومن اشهر الكتب التي رفضها مجمع نيقية كما أوردتها دائرة المعارف الامريكية انجيل توما ، إنجيل العبريين، انجيل ، إنجيل المصريين انجيل بطرس إنجيل .الناصريين، انجيل الإثني عشر، إنجيل الأبيونيين باسيليوس إنجيل ماركيون إنجيل أبللس إنجيل ناسينس إنجيل فيليب إنجيل ماتياس إنجيل مريم،إنجيل برثو لماوس،إنجيل نيقوديموس،إنجيل عمالائيل،إنجيل الكمال، إنجيل برنابا، المجيل الإنكراثيين، إنجيل هيليوس، إنجيل يهوذا
وبناء على أحد المصادر المسيحية فقد كان هناك (270) إنجيلاً عند عقد مجمع نيقية، بل أن .مصدراً آخر يقول كان هناك حوالي (4000) من الأناجيل المختلفة
اما عن مضامين الاناجيل الأربعة فهي كالتالي
أ. انجيل متى: ينسب الانجيل لمتى احد الحواريين ويسميهم المسيحييون رسلا وكان عمله قبل اتصاله بالمسيح عشارا ، وهو اقدم الاناجيل اذ يرجع تاريخ تأليفه الى 60 سنة على احد الاقوال بينما اختلفت الروايات الأخرى في تأليفه فقيل سنة 37، او 38، او 41، او 43، او 48، او 61، او 62، او 63، او 64
اما عن لغته فقيل انه كتب بالعبرانية وذهب اخرون انه كتب بالارامية وما وصل الينا هو الترجمة اليونانية ولا يعرف على وجه التحديد من قام بترجمته فبعضهم يرى ان متى نفسه قام بترجمته ويرى اخرون ان مترجمه يوحنا صاحب الانجيل الرابع

2. لنجيل مرقص: مؤلفه القديس مرقص احد التلاميذ السبعين ويقال ان اسمه يوحنا ويلقب ببطرس وهو ابن اخت برنابا ، كان له نشاط في نشر المسيحية وقد استقر بمصر واتخذها مركزا للتبشير وظل بها الى ان قبض عليه الرومان وقتلوه، ويرى البعض ان بطرس رئيس الحواريين كتب الانجيل ونسبه لمرقص، اما عن زمن تأليفه فقيل في 56، او 60 او 61
3. انجيل لوقا: ان لوقا ليس من الحواريين ولا من التلاميذ بل هو تلميذا من تلاميذ بولس والباحثون ليسوا على يقين بمولد وصناعة صاحب الانجيل فمن قائل انه انطاكي ومن قائل انه ايطالي ومن قائل كان طبيبا ومن قائل انه مصور لكنهم اتفقوا ان لغة الانجيل هي اليونانية اما عن زمن تأليفه فوقع الاختلاف بين انه كتب عام 53، او 58، او 60، او 63، او 64
4.أنجيل يوحنا: الشائع ان كاتبه يوحنا الحواري الذي كان يحبه المسيح ويصطفيه ولكن هناك من كتاب المسيحية يؤكدون ان هذا الانجيل لا بد ان يكون من كتابة يوحنا اخر لا علاقة له بيوحنا الحواري
وهو يختلف اختلافا تاما عن الاناجيل الثلاثة السابقة في نسقه واسلوبه وموضوعه ، ولعل من اهم الاختلافات تلك هو تضمن فقراته ذكرا صريحا لألوهية المسيح بل وجعل ذلك في اول نص من نصوصه (في البدء كان الكلمة وكان الكلمة الله)
ب.الرسائل
ا. رسالة اعمال الرسل وتنسب للوقا صاحب الانجيل الثالث وموضوعها تاريخ حياة الحواريين وطائفة ممن كان لها اثر كبير في المسيحية من التلاميذ وغيرهم وكلمة اعمال معناها تاريخ حياتهم وما اثر عنهم اما الرسل فمعناها الحواريين الذين ارسلهم عيسى الى مختلف شعوب العالم لنشر المسيحية بين الناس وعددهم اثنا عشر استبعد منهم يهوذا الاسخريوطي لخيانته وقد ضم اليهم لاحقا بولس الذي ظهر له المسيح بعد رفعه ، غير ان هذه الرسالة لا تقتصر على تاريخ الحواريين بل تعرض لطائفة ممن كان لهم الأثر في المسيحية كبرنابا الا ان لوقا اعتنى بوجه خاص بتاريخ بولس حتى افرد له ما يزيد على نصف صفحات كتابه ولما كانت هذه الرسالة تتفق مع الاناجيل في موضوعها التاريخي فالموضوع الأساس للاناجيل هو تاريخ عيسى وموضوع رسالة لوقا هو تاريخ الحواريين لذا اطلق عليها الاسفار التاريخية
2. الرسائل التعليمية وهي على الأقسام التالية
أ. رسائل بولس عددها 14 رسالة كتبها كلها بولس باللغة اليونانية منها 10رسائل الى بعض البلاد، و4 رسائل الى بعض التلاميذ وتستأثر هذه الرسائل بأكبر حيز من العهد الجديد حتى انها تستغرق نحو ثلث صفحاته وهي تعرض في صورة مفصلة لكثر من عقائد الديانة كتقرير الوهية المسيح وبنوته ومبدأ التثليث وشرائع وعبادة الديانة ومن أجل ذلك تعتمد المسيحية الحاضرة على رسائل بولس أكثر من اعتمادها على ما عداها من أسفار العهد الجديد، وتنسب هذه المسيحية إلى بولس أكثر مما تنسب إلى سواه، حتى إن كلمة (الرسول) إذا أطلقت تنصرف عندهم إليه وحده أي بولس.
صحيح أن الأناجيل نفسها ورسالة أعمال الرسل قد عرضت كذلك للعقائد والشرائع والأخلاق، ولكنها تحدثت عن هذه الأمور في صورة مجملة وفي ثنايا قصصها التاريخي عن المسيح وأنصاره، وبعض ما ذكرته عن هذه الأمور قد أوردته في عبارات غامضة يعوزها الشرح والتوضيح، على حين أن رسائل بولس قد جعلت هذه الأمور موضوعها الأصيل، وعالجتها في

صورة مفصلة واضحة، وكانت صريحة كل الصراحة في إثبات ألوهية المسيح وبنوته الله وعقيدة التثليث
ب. الرسائل الكاثوليكية وهي 7 رسائل منها رسالة للحواري يعقوب الصغير، ورسالتان لبطرس كبير الحواريين، وثلاث رسائل للحواري يوحنا صاحب الانجيل الرابع ورسالة للحواري يهوذا اخ يعقوب الصغير لا تستأثر هذه الرسائل كلها في العهد الجديد إلا بحيز يسير لا تزيد نسبته كثيراً على نسبة خمسة في المائة. و وتعرض الرسائل الثلاث الأخيرة من هذه الرسائل وهي الرسالتان الثانية والثالثة

لبعض نواح من عقائد الديانة المسيحية وشرائعها وعباداتهاوأخلاقها، وتعنى بوجه خاص بالرد . على البدع المستحدثة، فهي تتفق إذن في موضوعها مع رسائل بولس، وإن كانت تقل عنها كثيراً في مبلغ استيعابها لهذا الموضوع، ومن أجل ذلك يطلق على رسائل بولس والرسائل الكاثوليكية إسم (الرسائل التعليمية
ج. رسالة (رؤيا يوحنا) أو (السفر النبوي) وتنسب إلى صاحب الإنجيل الرابع،وهي رؤيا منامه رآها يوحنا وأوحي إليه فيها بكثير من حقائق الديانة المسيحية وأحداث المستقبل، ومن أهم الأمور التي تشتمل عليها هذه الرؤيا ما يلي
1. تقرير الوهية المسيح، فهي تصوره في عليائه تارة في صورة شيخ أشيب متمنطق عند ثدييه بمنطقة من ذهب، وتقدح عيناه بالشرر، ويحمل في يديه سبعة كواكب، ويخرج من فمه سيف ماض ذو حدين، وتارة تصوره في صورة خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبعة أعين
2. تقرر سلطان المسيح في السماء وإشرافه في عليائه على شؤون الكنيسة وعلمه بجميع .أحوالها والقوامين عليها، وتبين أعمال الملائكة فى السماء وخضوعهم للمسيح
3. تقرر أن الناس سيبعثون يوم القيادة ويعرضون على المسيح، وأنه هو الذي سيتولى حسابهم .على أعمالهم فيجزي المحسن بإحسانه والمسيئ بإساءته
4. تذكر طائفة من الأحداث التي ستحصل في العالم الإنساني، ومن ذلك خبر الدابتين - الغريبتين اللتين ستخرجان قبيل قيام الساعة، تخرج إحداهما من الأرض والأخرى من الماء وتكلمان الناس
ثالثا: المجامع
تعد من أهم مصادر المسيحية، لأن جملة كبيرة من العقائد والشرائع المسيحية ليست لها مستند عند المسيحين من العهد القديم أو الجديد، وإنما اعتمدوا في تبنيها واعتقادها على قرارات هذه المجامع
والمجامع هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم كما يقولون، حيث عقدوا المجمع بأورشليم بعد ترك المسيح لهم باثنتين وعشرين سنة، وقرر ذلك المجمع، عدم التمسك بمسألة الختان، وعدم التمسك بشرائع التوراة وغيرها من شرائع التوراة، إلا بتحريم الزنا، وأكل المنخنقة، وأكل الدم، وأكل ذبائح الأوثان
إذن فالمجمع هو التجمع الذي تعقده الكنيسة لرجال الدين المسيحي للنظر في المسائل المتعلقة بالقضايا العقائدية والتشريعية

ولابد من الإشارة هنا إلى أن مؤسسة الكنيسة وسلطة المجامع لم تكون موجودة في زمن المسيح، وإذا قلنا أن المسيح صرح للحواريين بسلطة ما، - وهذا محل جدل حتى اليوم - فمما لا شك فيه أن الأمر لم يتعد منحهم بعض ما أوتي من سلطان في التبشير بالتوبة، ولم يصنع منهم قساوسة، وعندما ندرس ما قام به هؤلاء الحواريون من أعمال، لا نجد أنهم فكروا في إنشاء كنيسة، إذ ظلوا على إخلاصهم للدين اليهودي، وداوموا بكل دقة على شعائره

وإذا استعرضنا هذه المجامع والموضوعات التي انعقدت من أجلها، فإن كل مجمع ينتهي إلى قرارات يرضى عنها من يرضى ويغضب من يغضب، ثم سرعان ما تفرض هذه القرارات بقوة سلطان الكنيسة الديني، أو بقوة سلطان الدولة في بعض الأحيان. وأخطر ما في هذه المجامع، أنها لم تقتصر على معالجة القضايا الشكلية أو الإجرائية لتنظيم الكنيسة وأعمالها، وإنما عالجت في كثير من الأحيان قضايا جوهرية ذات علاقة بأصول المعتقدات المسيحية كالتثليث وطبيعة المسيح وتنقسم المجامع المسيحية على قسمين

القسم الأول: المجامع العامة الشاملة لكل الكنائس والطوائف والمذاهب، وتسمى بالمجامع المسكونية نسبة إلى الأرض المسكونة ويشترط لها حضور أساقفة كافة الكراسي المسيحية المنتشرة في أنحاء العالم ولا تنعقد إلا لضرورة حتمية، كظهور تعليم غريب يخشى من انتشاره أن يحدث انقساماً في البيعة

القسم الثاني: المجامع الخاصة، وهي تنقسم إلى قسمين

أ.المجامع الملية الخاصة بملة واحدة

.ب المجامع الإقليمية التي تجمع مذاهب وملل اقليم محدد

وأخطر هذه المجامع، هي المجامع المسكونية، لأنها تختص بتقرير القواعد والقرارات الدينية العامة، ولها سلطان التشريع، ويقول المؤرخون أن عدد المجامع العامة المسكونية التي انعقدت بين المدة من القرن الأول المسيحي إلى عام 1869، نساوي عشرين مجمعاً، وأخطر المجامع، وأبعدها أثراً، وأكبرها شأناً، أربعة، وهي التي عقدت في القرون الأولى للمسيحية، فحددت حدود العقيدة، ورسمت مظاهر التشريع عند اتباع المسيحية:

اولا. مجمع نيقية المنعقد 325م وقد عقد ليحسم النزاع بين آريوس المتبني رأي الموحدين بينما تبنى بطريرك الإسكندرية رأي المؤلهين لعيسى عليه السلام فاراد قسطنطين ان يحسم النزاع بين المسيحين فدعا الى عقد المجمع وارسل الى الفرق المتخاصمة واجتمعوا في نيقية ثمانية واربعون والفان من الأساقفة وكانوا مختلفين في الأديان وسمع قسطنطين مقال كل فرقة، فأمرهم أن يتناظروا لينظر الدين الصحيح مع من ؟! وأخيراً جنح إلى رأي بولس، وعقد مجلساً خاصاً للأساقفة الذين يمثلون هذا الرأي، وكانت عدتهم (318). وهؤلاء هم الذين أخذوا خاتم قسطنطين، وسيفه وقضيبه، وقال لهم قد سلطتكم اليوم على مملكتي، لتصنعوا ما ينبغي لكم أن تصنعوا مما فيه قوام الدين، وصلاح المؤمنين

بينما خرجت الأغلبية من هذا المجمع محتجة على طريقة سير أعماله، والإرهاب الفكري الذي مورس فيه، فإن الأقلية المتمثلة بـ الثلاثمائة والثماني عشر، قد مكنت من أن تصدر قرارات المؤتمر، والتي غيرت مسار المسيحية، وأهمها

| تحريم القول بأن الزمن قد خلا من إبن الله بتاتاً

2 القول بالتثليث، وبألوهية المسيح ونزوله ليصلب تكفيراً عن خطيئة البشرية

3عدم التصريح لمن يترمل من الكهنة بأن يتزوج مرة أخرى
4 إختار المجمع الكتب المقدسة التي لا تتعارض مع القرارات السابقة
5 طرد كل من يخرج على هذه العقيدة
ثانيا: مجمع القسطنطينية الأول سنة 381
وهذا المجمع من المجامع المهمة عند المسيحيين، لأنه كان استكمالاً لما بدأه مجمع نيقية الذي أقر الوهية المسيح وأنه إبن الله، وأقر هذا المجمع الوهية الروح القدس ليتم الثالوث المسيحي.
ويبدو أن هناك أفكاراً قد ظهرت في مسألة التأليه للروح القدس، حيث قال (مكدونيوس) أن الروح القدس ليس بأله وإنما هو مخلوق، وشاعت هذه المقالة فتقبلها الموحدون وخالفها المؤلهون، فانعقد هذا المؤتمر من أجل ذلك، وكان عدد المجتمعين فيه لا يزيد عن مائة وخمسين أسقفاً وكان أهم قرارات هذا المجمع:إثبات أن الروح القدس هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي و لعنة مكدونيوس وأشياعه، وكل من يخالف هذا القرار
يقول ابن البطريق مؤرخ المسيحية في بيان قرارهم زادوا في الأمانة التي وضعها الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفاً، الذين اجتمعوا في نيقية الإيمان بروح القدس الرب المحمي المنبثق من الأب الذي هو مع الأب والابن مسجود له، وممجد، وثبتوا أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة اقانيم وثلاثة وجوه واحدة في التثليث وثلاثة في التوحيد كيان واحد في ثلاثة اقانيم اله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة وهكذا تقرر التثليث وتمت اقانيمه